CC BY

المراكز البحثيَّة الأَمريكيَّة وصلتها بالاستشراق المعاصر

ذاكر محي الدين عبد الله *

تأريخ التقديم: 2022/8/23 تأريخ القبول: 2022/9/10

المستخلص:

مرّ الاستشراق الأَمريكي بمرحلتين: الأولى في الحقبة التاريخية الطويلة الممتدة ما بين الاستقلال الأَمريكي عام 1783 والحرب العالمية الثانية، ويطلق عليها مرحلة الاستشراق الأَمريكي التقليدي؛ إذ يغلب عليها الطابع الديني مع عدم إغفال الأطماع الاستعمارية والسياسية، وبدأت المرحلة الثانية الَّتي عرفت بمرحلة الاستشراق المعاصر، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولحد الآن، وتميَّزت بأَنَّها ركزت على الجوانب السياسية دون التخلي عن موضوعات الاستشراق التقليدية الأخرى، وكانت المراكز البحثية المعروفة بـــ(Think Tanks) خير من ساعد في هذه البرامج، وقدم لها يد العون إلى جانب المعاهد والأقسام الخاصة في الجامعات الأَمريكية، ويحاول هذا البحث توضيح ذلك عبر المحاور الآتية:

- تطور دور المؤسسات والمراكز البحثية الأَمريكية المعروفة بـــ (Think Tanks) :
- الأَسباب الموجبة لظهورها، والفوائد المتوخاة منها:
- دور المراكز البحثية في الاستشراق الأَمريكي :
- اهتمامات المراكز البحثية الأَمريكية بالقضايا العربية والإسلامية :
- خصائص الاستشراق الأَمريكي المعاصر:

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأَمريكية، مراكز بحثية(فكر ورأي)، استشراق، دول عربية.

- المقدمة:

هناك مفاهيم وتعاريف مختلفة ومتنوعة استخدمت في توضيح مصطلح الاستشراق وما يعنيه، ولعلنا نستطيع القول: إن هذا المصطلح في مفهومه العام يعني

* أُستاذ/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

كل ما يبحث في أمور الشرق وثقافته وتاريخه ولغاته في إطار تيار فكري _ ساهم ولا زال _ وبشكل مباشر في صناعة التصورات الغربية عن الشرق عامة، وعن العالم الإسلامي والدول العربية بشكل خاص، ووضح هذا التيار وبشكل سافر الخلفية الفكرية للصراع الحضاري الناشب والمستمر بين الشرق والغرب[1]، فاتخذت الاهتمامات والدراسات الاستشراقية أساليب وواجهات مختلفة في مشوارها الطويل من البحث والاستقصاء والاهتمام العالمي بالشرق ومفاتنه ومباهجه وأساطيره وعلومه وعاداته وتقاليده ومختلف ثقافاته ولغاته، منذ ظهورها والى يومنا هذا .

قدر تعلق الأمر بالدول العربية، فقد ارتبطت اهتمامات المستشرقين في دراسة مختلف جوانب التراث العربي الإسلامي، بأهميتها في النواحي الجيوستراتيجية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لمصالح القوى الاستعمارية المختلفة، التي وجهت اهتماماتها المباشرة للاستحواذ على المواضيع الهامة والحساسة، غير أن الملاحظة الأبرز التي ينبغي الإشارة إليها بما ثبت تاريخياً أن ذلك الاهتمام لم يكن وليداً لحقبة القرن 19 والقرن 20 وإنما يرجع إلى عصور تاريخية قديمة جداً [2].

لقد وفّر التنافس الدولي والتصارع _ الذيّن اتخذا صوراً مختلفة وأشكالاً متنوعة للسيطرة على عطاء الدول العربية الاقتصادي والاستراتيجي _فرصاً واسعة النطاق لنشاط حركة الاستشراق في محاولة واضحة من قيادات تلك الدول ومراكز القوى فيها لمعرفة وبدقة متناهية كل التفاصيل الخاصة بالشرق وشعوبه، ومنها الشعوب العربية الإسلامية.

---

(1) للتفاصيل عن تعريفات ومفاهيم المصطلح ينظر: حمد علي الصغير، المستشرقون والدراسات الإسلامية (بيروت– 1986)، ص ص 10–12؛ إبراهيم خليل احمد، المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي، مكتبة الوعي، (القاهرة – 1964)، صفحات متعددة .

(2) للتفاصيل عن هذه الارتباطات الاستشراقية التاريخية ينظر: مصطفى الخالدي ، الاستعمار والتبشير في البلاد العربية(بيروت– 1957)، ص ص 35–65؛ ادوارد سعيد، الاستشراق، المعرفة ، السلطة، الإنشاء، تعريب كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية(بيروت– 1981)،ص ص 63 وما بعدها؛ مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، (دار السلام . د.ت) ، ص ص 24 ومابعدها .

وعلى إثر حركة الاستكشافات والرحلات العلمية والبعثات التنفيذية والآثارية، أُسست في الدول الأوربية المختلفة مدارس استشراقية متنوعة الأهداف والاتجاهات، كالمدرسة الاستشراقية الهولندية التي أبدت عنايتها الواضحة بالدراسات اللغوية والأدبية، والمدرسة الفرنسية التي أبدت عنايتها الواسعة باللغة والآداب والعلوم في الحضارة العربية الإسلامية، والمدرسة الألمانية، وحتى الانكليزية التي أخضعت الجانب العقائدي والعلوم الإسلامية المختلفة بالدراسة والتمحيص، والمدرسة الروسية التي وجهت جانباً من عنايتها لدراسة التراث العربي الإسلامي[1] .

أَمَّا فيما يخص الاهتمامات الأَمريكية الاستشراقية، فكانت قليلة وبدرجة محسوسة مقارنة مع نظيراتها الأوربية إلى النصف الأَوَّل من القرن العشرين، إلا أن التوجه الأَمريكي هذا تغير وبشكل جذري بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور ما أطلق عليه بعصر الهيمنة الأَمريكية، الذي استدعى ظهور نوع جديد من واجهات الاستشراق المعاصر، الَّتي ركزت بالدرجة الأولى على التاريخ الحديث والمعاصر للدول العربية والشعوب الإسلامية الأخرى، لذلك كانت التوجهات الاستشراقية الأَمريكية المعاصرة، مختلفة تمام الاختلاف عن التوجهات التي كان سائداً عليها الاستشراق القديم، لتناولها جوانب أخرى لم يتناولها الاستشراق القديم الذي ركز على اللغة والتراث، في حين تناول الاستشراق المعاصر كل جوانب الحياة القديمة والمعاصرة للشرق[2].

(1) للتفاصيل عن هذه المدارس الاستشراقية المختلفة ينظر: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري،(القاهرة– 1997)، ص ص 17 وما بعدها؛ سعيد، الاستشراق..، ص ص 182–284؛ عبدالله على العليان ،الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص10 وما بعدها .

(2) للتفاصيل عن التوجهات التقليدية للاستشراق ينظر: محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي،ط4،(القاهرة– 1964)،ص 520 وما بعدها؛ دريد عبد القادر نوري وآخرون، المستشرقون والدراسات الإسلامية،(الموصل– 2008)، ص ص19–160؛ أ.ج إربري، المستشرقون البريطانيون، تعريب محمد الدسوقي النويهي، (لندن– 1946)، ص ص 20 وما بعدها 23 وما بعدها .

قسم العديد من المهتمين الاستشراق الأَمريكي إلى مرحلتين: تحددت المرحلة الأولى في الحقبة التاريخية الطويلة الممتدة ما بين الاستقلال الأَمريكي عام 1783 والحرب العالمية الثانية، ويطلق عليها مرحلة الاستشراق الأَمريكي التقليدي، إذ يغلب عليها الطابع الديني مع عدم إغفال الأطماع الاستعمارية والسياسية[1]، وقد اجتمع الهدفان في تأسيس الجمعية الشرقية الأَمريكية عام 1840، الَّتي حرصت على إرسال باحثيها إلى الدول العربية والعالم الإسلامي، كما نشطت البعثات التبشيرية الأَمريكية اثناء هذه المدة وقامت بتأسيس العديد من المدارس التبشيرية الأَمريكية؛ إذ أنشأت أول مدرسة للبنات في عام 1830 في الدولة العثمانية، ثم تبعها إنشاء مدرسة أُخرى في عبية في لبنان عام 1847، وتم نقلها فيما بعد إلى بيروت عام 1847 وأطلق عليها اسم الكلية السورية الإنجيلية، الَّتي افتتحت رسمياً في عام 1866، ثم اتسعت وتطورت فيما بعد وعرفت بالجامعة الأَمريكية في بيروت الَّتي لا تزال تمارس نشاطها لحد الآن[2] .

وحرصت بعض الجامعات الأَمريكية وفي مقدمتها جامعة برنستون (Princeton) في ولاية نيوجرسي الأَمريكية على شراء كميات كبيرة من المخطوطات العربية الإسلامية، حتى غدت هذه الجامعة تحتوي على ثاني أَكبر مجموعة مخطوطات عربية وإسلامية عالمياً[3] .

(1) مازن مطبقاني، بحوث في الاستشراق الأمريكي المعاصر، (الرياض،1999)،ص ص 12وما بعدها.

(2) للتفاصيل عن البعثات التبشيرية للولايات المتحدة الأمريكية في الدولة العثمانية ينظر: هشام سوادي هاشم السوداني، العلاقات الأمريكية العثمانية (1908-1920) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية(الموصل، 2002)، ص ص 26-47؛ انسية كنداري،"الاستشراق الامريكي مساره وخصائصة "، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجدل الاول، العدد الثاني ،تشرين الاول/ اكتوبر 2020،ص 3.

(3) بيتر غران، " الاستشراق المعاصر في الولايات المتحدة الأمريكية "، مجلة الاستشراق، المجلد 2، بغداد ، شباط 1987، ص ص 63-70 .

إلَّا أنَّ التوجه الأَمريكي نحو الشرق شهد نهضة واسعة النطاق في المرحلة الثانية من الاستشراق الأَمريكي الَّتي عرفت بمرحلة الاستشراق المعاصر، وبدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولحد الآن، على الرغم من إعلان المستشرق برنارد لويس في عام 1975 _وعلى اثر عقد آخر مؤتمر عالمي للاستشراق في باريس[1]، بأن الاستشراق أصبح من الماضي بل وضعه في (مزبلة التاريخ) على حد قوله[2].

وتميزت هذه المرحلة الاستشراقية الأَمريكية بأنَّها ركَّزت على الجوانب السياسية دون التخلي عن موضوعات الاستشراق التقليدية الأخرى الموروثة، الَّتي قام بتوظيفها لخدمة هدفه الأَوَّل الاستشراق السياسي، بسبب التحولات التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، واضمحلال دور بريطانيا وفرنسا وصعود الولايات المتحدة كقوة عظمى بديلاً عنهما، حتى عدّ بعض الباحثين أن الاستشراق الأَمريكي قد عاد على الطائرة (ب52) الأَمريكية[3]، في إشارة واضحة إلى مدى ارتباط هذا الاستشراق مع الهيمنة والقوة الأَمريكية المتنامية بعد الحرب العالمية الثانية.

تحددت موضوعات هذا الاستشراق في التركيز على نشأة الدول العربية وأنواع وأنماط الحكومات فيها وسياساتها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وعلاقاتها الداخلية مع شعوبها وعلاقاتها الخارجية مع محيطها الإقليمي ومع باقي دول العالم، كما تم توظيف تقنيات وأساليب عديدة في البحث والرصد مع استخدام المناهج العلمية

---

(1) ألغى المؤتمر مصطلح (الاستشراق) وأصبح التجمع يعرف باسم (الجمعية الدولية للدراسات الإنسانية حول آسيا وأفريقيا) ثم أصبح يعرف باسم الجمعية الدولية للدراسات الأسيوية وشمال افريقية). للتفاصيل ينظر: رشيد بلحبيب، الاستشراق الأمريكي.. طبيعته وخلفياته، بحث منشور في موقع مركز المدينة المنورة ، مصدر سابق؛ زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية ...، ص 48.

(2)Bernardlewis. " The Question of orientalism " in New York Review of Book – June . 24 -1982, pp49-56 .

(3) صحيفة القدس العربي، (لندن)، 2 كانون أول 2001 .

التي تدرس سلوكيات وطبائع الإنسان العربي إلى جانب دراسته تاريخياً واقتصادياً وكافة المجالات الأخرى[1].

وتوضحت هذه الإجراءات، في ضغط الإدارة الأَمريكية المتواصل على مجتمع الاستشراق ليكون أكثر ملائمة للحياة والدور الأَمريكي الجديد، وان يتوجه نحو دراسة المواضيع الحديثة وتطبيق طرائق العلوم الاجتماعية عليها عبرّ تشكيل مجاميع مختلفة ضمت علماء أوربيين من مختلف الاختصاص تم الاستعانة بهم، بعد أن مهدت الولايات المتحدة الطريق أمام هجرة واستقدام أعداد كبيرة منهم، لدراسة الدول العربية والشرق بصورة عامة، وضمت هذه المجاميع مستشرقين تخلوا عن دراسة علم اللغة التاريخية والأدب العربي الإسلامي والشرقي أمثال غوستان فون جرونباوم G. V. (Grunbaum)، أو من مستشرقين نقلوا حقل الدراسات الإسلامية التي تخص العصور الوسطى للأزمنة الحديثة أمثال برنارد لويس (B. Lewis) أو من مستشرقين جاءوا أو تعلموا من تجاربهم في الشرق أو في صناعة النفط أو وزارة الخارجية أو الحكومة، أمثال مانفرد هاليرين (M.Halerin) وهنري كيسنجر (H.Kissinger) وانطوني كوردسمان (A.Cordesman) غراهام فولر(G.E.Fuller) اللذين لهم باع طويل في شؤون الشرق الأوسط والإسلام [2].

إلى جانب ذلك توجهت الإدارة الأَمريكية أمام حاجتها لمعرفة المزيد عن الشرق، إلى تقديم الدعم المادي، وخصصت لذلك ومنذ عام 1952، مبالغ مالية كبيرة لتشجيع الجامعات الأَمريكية على افتتاح أقسام الدراسات العربية والإسلامية فيها[3]، وفي عام 1958 اصدر مجلس الشيوخ الأَمريكي مرسوم (مجلس الدفاع القومي للتعليم) الذي

---

(1) يمكننا تلمس ذلك عبرّ استعراض مواقع هذه المراكز الاستشراقية المعاصرة على شبكة المعلوماتية (الانترنت) اذ تنوعت عناوين الدراسات وموضوعاتها بشكل لافت عن الشرق، والشعوب بصورة عامة، والعرب والمسلمين بشكل خاص .

(2) لهؤلاء المستشرقين دراسات وبحوث مختلفة منشورة في مواقع هذه المراكز وفي الصحف الصادرة في الولايات المتحدة كنيويورك تايمز وواشنطن بوست وفي المجلات المتخصصة ، كما سيتضح ذلك في ثنايا البحث .

(3)كنداري، المصدر السابق ، ص 5.

كان له الأثر الكبير في تشجيع العناية بالدراسات العالمية المختلفة، ومنها الدراسات العربية والإسلامية[1]، وفي عام 1965 أصبحت اللغة العربية تدرس في خمسة عشر مركزاً أنشئت بأموال قدمتها الحكومة الفدرالية الأَمريكية، وتوسعت فيما بعد لتصبح 24 مركزاً موزعين على أَبرز وأَبرز الجامعات الأَمريكية، الأمر الذي يعكس الارتباط الحقيقي بين باحثي هذه المراكز والحكومة حتى عدهم البعض((مستشرقين موظفين لدى الحكومة))[2] .

وفي الإطار نفسه، بلغ عدد الجامعات الأَمريكية التي تقدم برامج ودراسات عليا حول الشرق والشرق الأوسط أكثر من 28 جامعة تحتوي برامجها على 850 مادة ، ويصل عدد الأساتذة العاملين بها أكثر من 300 أستاذ، وتضاعف هذا العدد إلى أضعاف عديدة حتى تجاوز آلاف عديدة من الباحثين المهتمين بالشرق الأوسط على وجه التحديد حسب التقرير الذي أعدته رابطة دراسات الشرق الأوسط في كتاب المعلومات السنوي الصادر عام 1992[3] .

ولعل من أَبرز هذه الجامعات الَّتي لها اهتماماتها الواسعة والواضحة جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك التي لها معهد خاص لدراسات الشرق الأوسط يعرف بمعهد دراسات الشرق الأوسط (Middle East Institute)، وكان من أَبرز العاملين فيه شارل عيساوي، وجي . اس . هوروتز (J.S.Horotz) وغيرهم، وكذلك جامعة شيكاغو التي لها اهتماماتها الخاصة بالشرق الَّتي عمل فيها العديد من الأساتذة

---

(1) محمد حامد الأحمدي، " نهاية الاستشراق القديم وبداية عهد جديد "، بحث منشور في مجلة البيان، العدد 87، نيسان 1995، ص 100 وما بعدها ؛ كنداري، المصدر السابق ، ص 5وما بعدها.

(2) صباح عبد الرزاق كبة، "دور مراكز البحثية الأمريكية في الحياة السياسية وصنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي"، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٠ ، السنة الحادية والعشرين، ٢٠١٠ ، ص ٧٩-97؛ مازن صلاح مطبقاني،" مقالات حول الاستشراق المعاصر وأثره في ظاهرة التطاول على الإسلام "، بحث منشور في موقع جامعة الملك سعود في شبكة المعلوماتية (الانترنت)على الرابط التالي: www.Faculty.ksu.edusa.

(3) بنسالم حميش، العرب والاسلام في مرايا الاستشراق، دار الشروق، القاهرة، 2011، ص ص26-30.

المتخصصين أمثال: مارتن سبرجلين) (M.Sprgelen المتخصص بالشؤون العربية ، وليوناردو بايندر (L. Binder) واندر هيس (A. Hess) وغيرهم، وجامعة انديانا (Indiana) في بلومنكتون (Bloomington) ، وكذلك جامعة مينسوتا (Minnesota) التي فيها مركز خاص لدراسات الشرق الأدنى ضم مجموعة من الباحثين أمثال البروفسور لوكرمان (Lukerman) ، كما شيدت جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس مركزاً ضخماً لدراسات الشرق الأدنى تولى رئاسته البروفسور فون جيرونباوم وقامت الحكومة بتمويل المركز في إطار مرسوم تعليم الدفاع الوطني الصادر عام 1958، وغيرها من الجامعات الأخرى[1].

شرعت الإدارة الأَمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001 _ وبتوجهات من المحافظين الجدد في الإدارة والكونكرس الأَمريكي _ في إنشاء مجلس حكومي يشرف عليه الكونكرس الأَمريكي يتولى العناية بدراسات الاستشراق والتعمق في دراسات الشرق وخاصة تلك المتعلقة بالأوضاع العربية واللغة العربية لغرض احتواء التيارات الإسلامية المناهضة لها، ولا سيَّما(القاعدة)، وكانت المراكز البحثية المعروفة بـ(Think Tanks) خير من ساعد في هذه البرامج وقدم لها يد العون إلى جانب المعاهد والأقسام الخاصة في الجامعات الأَمريكية[2].

- تطور دور المؤسسات والمراكز البحثية الأَمريكية المعروفة بـ (Think Tanks) :

هناك ارتباط حقيقي ووظيفي ومعلوماتي معقد ووثيق الاتصال بين أطراف البحث والدراسة في المؤسسات البحثية والمعلوماتية المختلفة وبين من يتصدى لصنع القرار السياسي، الذين كثيراً ما تتبلور مواقفهم وتبنى قراراتهم على قراءات تتفاوت أحياناً بين الدقة والارتباك والمغالطة عن عادات وتقاليد وثقافات مناطق معينة في العالم، أي

(1)يمكننا معرفة المزيد عن نشاطات هذه الجامعات بالدخول إلى مواقعها في شبكة المعلوماتية (الانترنت)؛ احمد برهان، " كيف تصنع الجامعات الأمريكية قرارات البيت الأبيض ووزارة الخارجية "، مجلة المجلة، العدد (15)، 26 كانون الثاني 1998،ص ص 1-7 .

(2) للتدليل على ذلك تكفي زيارة مواقع هذه المراكز في شبكة المعلوماتية ليجد المرء عشرات إن لم يكن المئات من هذه الأبحاث والدراسات .

أن هذه القراءات تكون دائماً المادة الأساسية المحركة للنوايا لدى صناع القـرار نحـو اتخاذ القرارات المختلفة في هذا الاتجاه أو سواه.

ظهرت مؤسسات ومراكز المعروفة بـ (الفكر والرأي Think Tanks) منذ أكثر من قرن في الولايات المتحدة ، ويطلق عليها هناك بـ (Think Tanks) وهي تعني مؤسسات أو مراكز أو حجر (فكر ورأي)، كما تعد هذه المؤسسات مـن أبـرز سمات المجتمع المدني والسياسي الأَمريكي المعاصر، فهي تشكل ظاهرة أمريكية مميزة بصياغة التعاطي الأَمريكي مع العالم، لما لها من تأثير كبير (مباشر وغير مباشـر) على صناع القرار هناك وعلى المستويين الداخلي والخارجي[1].

وعليه فقد تزامن بروز وارتقاء المؤسسات والمراكز البحثية مع بروز وارتقـاء الولايات المتحدة الأَمريكية كقوة عظمى تسعى إلى زعامة العالم وغدت بحلـول القـرن الواحد والعشرين تضم من حيث العدد أكثر من (2000) مؤسسة ومركز بحثـي مـن عموم المراكز البحثية العالمية، إذ غدا ظهور هذه المؤسسات والمراكز ظاهرة عالمية.

احتلت المراكز البحثية الأَمريكية موقع الصدارة العالمية، لتميزها على نظيراتها في البلدان الأُخرى بمميزات عديدة، يأتي في مقدمتها: قدرتها العالية على المشاركة الفاعلة في صنع القرار والمتوافقة مع الاستعداد الفطري لدى صانعي القرار الأَمريكي للعودة إلى هذه المراكز لأخذ المشورة السياسية والفنية منها، الأمر الذي دفع البعض للاستنتاج بأن هذه المؤسسات لديها اكبر الأثر في صنع وتوجيه السياسة الأَمريكية العامة، كما تحدد مقياس نجاح المركز البحثي بإدراك مدى تأثيره على دوائر صنع القرار الأَمريكي ومدى استجابة الإدارة الأَمريكية لما توصل إليه، والعمل على تطبيق السياسات الخارجية المقترحة داخله[2]، وهنا تكمن خطورة مراكز الابحاث في نقطتين الاولى: محاولة أضفاء الموضوعية والحياد العلمي ،رافعة في الوقت نفسه شعار

(1) للتفاصيل ينظر: دونالد إبلسون، هل هناك أهمية للمؤسسات البحثية، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (أبو ظبي ، 2007)، ص ص 29-70 .

(2) إبراهيم بن عمار ،" خصائص الاستشراق الأمريكي المتجدد"، مجلة الحوار المتوسطي،ا لمجلد 9، العدد1، آذار/ مارس 2018،ص ص 341- 367.

المصالح الأَمريكية، والثانية التأثير المتزايد الذي تمارسه على السياسة الخارجية الأَمريكية، فأصبح معظمها تخدم توجهات أيديولوجية معينه.

يرجع الدور الفاعل لتلك المراكز إلى عاملين أساسيين، تمثل العامل الأَوَّل: في الطابع اللامركزي للنظام السياسي الأَمريكي، الذي فتح الفرص والقنوات الشرعية للمشاركة العامة في صنع وتطبيق السياسة الخارجية بطرائق مباشرة وغير مباشرة، بما لا يجعل هذه السياسة الخارجية حكراً على مؤسسة دون أخرى، مع وجود مبدأ تكافئ الفرص في التأثير والتأثر والصياغة والعمل أمام جميع الأطراف الفاعلة (رسمية وغير رسمية) .

وتحدد العامل الثاني: في تطور دور الولايات المتحدة الفاعل والرئيس في رسم وتوجيه العلاقات الدولية ومنذ بداية القرن العشرين، وتزامن ذلك أو تصاحب معه ظهور وتطور هذه المؤسسات والمراكز البحثية واستعدادها للإسهام في رفد وتوجيه السياسات الخارجية الأَمريكية[1]. كما هو الحال مع مؤسسة كارنجي للسلام الدولي (Carnegie Endowment international peace) ومؤسسة هوفر للحرب والثورة والسلام (Hoover institution on war , Revolution and peace) من جامعة ستانفورد، إذ كان لهذه المراكز وغيرها الدور الفاعل في توجيه سياسات الولايات المتحدة الأَمريكية نحو العالم اثناء المدة الممتدة منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى ولحد الآن[2] .

ورد الاستخدام الأَوَّل لمصطلح (Think Tanks) في الولايات المتحدة اثناء الحرب العالمية الثانية، عندما أطلق هذا المصطلح على الغرف أو البيئة الآمنة التي يستطيع علماء الدفاع والمخططون العسكريون الاجتماع فيها لمناقشة الأمور الاستراتيجية، واتسع مع الوقت نطاق استخدام هذه العبارة من نطاقه الضيق هذا،

(1) Strob Talbott , " The Brookings in sttution : How a think Tank works " ,u.s.Foreign
policy …, pp 19-21 .

(2) انظر مواقع هذه المراكز في شبكة المعلوماتية (الانترنت) على الرابط الاتي:
" The Role of Think Tanks inus " .

وأصبح يضم كل المؤسسات والمراكز البحثية التي ظهرت قبل هذا التاريخ وإلى يومنا هذا[1].

تطورت المؤسسات والمراكز البحثية عبّر مراحل تاريخية عديدة، بدأت مرحلتها الأولى، بظهور الجيل الأوَّل من هذه المراكز البحثية في بدايات القرن الماضي على شكل مؤسسات أبحاث حول السياسة الخارجية الأَمريكية، كنتيجة لرغبة كبار المتبرعين والمثقفين في خلق مؤسسات يجتمع فيها الباحثين والقادة من القطاعين الخاص والعام لمناقشة القضايا العالمية والتدخل بشأنها، وظهر في العقود الأولى من القرن العشرين العديد من هذه المراكز كان في مقدمتها مؤسسة كارنجي للسلام العالمي (Carnegie Endowment international peace) التي تأسست عام 1910 من اندرو كارنجي (A. Carnegie) رجل الأعمال وصانع الفولاذ الأَمريكي الشهير في مدينة بيتسبيرغ الأَمريكية، وكانت أول مؤسسة بحثية مكرسة للسياسة الخارجية الأَمريكية قبل الحرب العالمية الأولى[2]، ثم معهد بروكنغز (Brookings institutions) الذي تأسس في واشنطن عام 1919 على يد رجل أعمال من مدينة سانت لويس يدعى روبرت بروكنغز (R. Brookings) ، وأبدى هذا المعهد اهتماماً كبيراً بالسياسة الداخلية والاجتماعية والاقتصادية وأثرها على توجيه السياسة الخارجية الأَمريكية، وهذه المراكز تحظى لحد الآن بنفوذها المهم ومركزها لدى صناع القرار في واشنطن على الصعيدين العسكري والسياسي[3].

كما تشكل مجلس العلاقات الخارجية الأَمريكي (Councilon Foreign Relations) الَّذي جاء نتيجة لجهود العقيد ادوارد .ام. هاوس (E.M. Hous)

(1) ابلسون، المصدر السابق، ص ص 29-70 ؛
Foreign policy: "Aselection of ternet sites" U.S. foreign policy Agenda, November. 2002. P 3-9.

(2) للتفاصيل عن هذه المؤسسة ينظر موقعها على شبكة المعلوماتية (الانترنت) : www.carnegie.org

(3) للتفاصيل عن هذا المعهد ينظر: لقمان سعيد ابراهيم العبادي،معهد بروكنجز وأثره في السياسة الخارجية الأمريكية- دراسة تاريخية -،رسالة ماجستيرغير منشورة،كلية الاداب ،جامعة الموصل ،2020،ص ص 50-111؛ وموقعه في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي: www.brook.edu ؛
R. Haass, opcit , pp 5-8 .

مستشار الرئيس الأَمريكي وودرو ولسن (W. Wilson) الَّذي كرس جهده لأجل استكشاف خيارات السلام لما بعد الحرب العالمية الأولى وكيفية التعامل معها، وفي عام 1921 تشكل رسمياً مجلس العلاقات الخارجية، الَّذي تطور تاريخياً ليصبح احد اكبر وأشهر مؤسسات السياسة الخارجية الأَمريكية التي تحظى باحترام العديد من المؤسسات والحكومات في العالم[1].

كانت الغاية الأساسية من ظهور وانتشار جل هذه المؤسسات، هي أن تكون بمثابة جامعات مفتوحة بلا طلاب تعطي الأولوية لإنتاج أبحاث أكاديمية فائقة الجودة والإقناع في مجال السياسة الخارجية الأَمريكية، ولعل ما زاد من أهميتها في الحرب العالمية الثانية، قيام بعضها ومنها مجلس العلاقات الخارجية بتبني مشروعات دراسات ضخمة حول الحرب والسلم لاستكشاف الأسس المرغوب فيها لسلام ما بعد الحرب، وأنتج المشاركون في هذه الجهود (682) مذكرة قدمت إلى وزارة الخارجية الأَمريكية حول قضايا ومواضيع مختلفة ومتنوعة، بدءً من احتلال ألمانيا، إلى حين إنشاء الأمم المتحدة، وبطبيعة الحال كل ما يتعلق بالشرق والدول العربية والعالم الإسلامي بشكل خاص[2].

في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، برز دور الولايات المتحدة كلاعب أساسي على الساحة الدولية، وغدت الحاجة أكثر إلحاحاً لدى صناع القرار، ولاسيَّما في ما يتعلق بتوجيه وإدارة السياسة الخارجية للولايات المتحدة التي غدت آنذاك قوة عظمى في عالم متغير ومتنازع ثنائي القطب آنذاك بحاجة ماسة ومستمرة إلى الآراء المتبصرة والخيارات المختلفة التي توفرها هذه المراكز، في حين أن العديد منها تأسس

(1) للتفاصيل عن دور مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، ينظر موقعه في شبكة المعلوماتية(الانترنت) على الرابط التالي: www.cfr.org ؛ ومركز وودرو ولسن على الرابط التالي:
www.wwics.si.edu.

(2) للتفاصيل ينظر: بن عمار، المصدر السابق، ص ص 341- 367؛ كبة، المصدر السابق، ص ٧٩-97 .

وترسخ وجوده اثناء الحرب الباردة، وتركزت اهتماماتها على الشؤون الدولية والدراسات الأمنية والسياسة الخارجية[1].

يأتي في طليعة هذه المؤسسات والمراكز، مؤسسة راند (Rand corporation) التي تأسست في أيار عام 1948، وكان الغرض من تأسيسها من وزارة الدفاع الأَمريكية، تعزيز وحماية مصالح الولايات المتحدة في العالم، وما زالت هذه المؤسسة تؤثر في صياغة طريقة تحليل سياسة الدفاع والردع الأَمريكي بعد مرور عقود على تأسيسها[2].

ظهر الجيل الثالث من هذه المؤسسات في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، وهناك من يرى أن أكثر من ثلثي المراكز البحثية الأَمريكية ظهرت بعد عام 1970[3]، تبنى هذا الجيل الدعوة لمناقشة كل القضايا العامة المطروحة على الساحة الأَمريكية عبرّ اعتماد أسلوب الجمع بين الأبحاث السياسية وتقنيات التسويق الجريئة لها، كما ركزت هذه المؤسسات على تأييد آراء معينة ومناصرتها بنفس قدر تركيزها على الأبحاث، مستهدفة إنتاج وتقديم المشورة السياسية في الوقت المناسب، مما يمكنها من التنافس في سوق الأفكار المزدحمة والتأثير في القرارات السياسية في آن واحد[4]،

---

(1) ابلسون، المصدر السابق ، ص ص 71-83 ؛ R.Haass, op cit , pp 5-8 .

(2) اشتق اسمها من البحوث والتنمية (Research and Development) للتفاصيل عن هذه المؤسسة ينظر: موقعها في شبكة المعلوماتية (الانترنت) على الرابط التالي: www.rand.org ؛ Alex Abella. Soldiers of Reason: The RAND Corporation and the Rise of the American Empire ,(Houghton Mifflin Harcourt,2008) ؛ باسم خفاجي، استراتجيات غربية لاحتواء الإسلام قراءة في تقرير راند لعام 2007م، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، نيسان، 2007، العدد4، ص8-9.

(3) Rounald D.Asmus " Having an Impact : Think Tanks and The NATO Enlavgement
Debate " in . u.s. Foreign policy , op. cit, pp 29-31.

(4) للتفاصيل ينظر : ياسين طرشي ، " تحليل صنع السياسة الخارجية الأمريكية في حقبة ما بعد الحرب
الباردة " ، بحث منشور في موقع مكتوب في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي :
www.yacine.maktoobblog.com ; R.Asmus, op.cit , pp 29-31 .

وكان من أبرز تلك المؤسسات والمراكز، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (center for strategic and international studies)(csis) الذي تأسس عام 1962[1]، ومؤسسة التراث (هيريتاج) (Heritage Foundation) التي تأسست عام 1973، الَّتي تشكل النموذج الأَبرز لمؤسسات (الفكر والرأي) الراعية لأفكار معينة في مجال السياسة الخارجية الأَمريكية تجاه العرب والمسلمين[2].

بالتزامن مع الجيل الثالث السالف الذكر، ظهر الجيل الرابع، الذي عد الجيل الأخير والأَبرز في المؤسسات البحثية كماً ونوعاً، إذ ضم هذا الجيل أكثر من نصف مجموع المراكز، ابتداءً من ثمانينيات القرن العشرين، نتيجة لقوى العولمة ونهاية الحرب الباردة وظهور المشاكل العابرة لحدود الأوطان، كما عرفت بعضها بأنها مؤسسات ميراثيه، لظهور بعضها نتيجة لرغبة بعض الرؤساء الأمريكان في ترك آثار دائمة لهم في السياسة الخارجية والداخلية[3]، لعل أفضل من يمثل هذا الجيل، مركز كارتر (Carter center) في اطلنتا الَّذي أنشأه الرئيس الأَمريكي جيمي كارتر (J. Carter) وغيره من المراكز والمؤسسات البحثية القائمة على نفس النمط [4].

إن لكل هذه المراكز والمؤسسات _ بغض النظر عن حجمها وتمويلها _ القدرة العالية على التأثير والتوجيه بناءً على المعطيات والوقائع وأهميتها تجاه الأزمات

---

(1) للتفاصيل عن مركز الدراسات الدولية (csis) ينظر موقعها في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي: www.csis.org؛ هشام سلام ، " مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية " ، تقرير واشنطن ، العدد 16، 23 تموز 2005، في موقعه في شبكة المعلوماتية ، المصدر السابق .

(2) للتفاصيل عن هذه المؤسسة ينظر: موقعها على شبكة المعلوماتية (الانترنت) على الرابط التالي: www.Heritage.org .

(3) ابلسون، المصدر السابق، ص ص 25 وما بعدها ؛ كبة، المصدر السابق، ص ٧٩-97 .

(4) للتفاصيل عن هذا المركز ينظر: موقع مركز جيمي كارتر في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي :

www.cartercenter.org .

الحادة والكبيرة التي تواجه أو تعرقل عمل السياسة الخارجية الأَمريكية، على هذا فكل هذه المؤسسات هي قوى فاعلة ومؤثرة في السياسة الداخلية والخارجية الأَمريكية .

تنوعت الأسباب الموجبة لظهورها، كما تنوعت الفوائد المتوخاة منها، جاء ظهور بعضها استجابة لقضايا وأحداث مهمة واجهت الولايات المتحدة كالحربين العالميتين والحرب الباردة وما رافقها أو نتج عنها من مشاكل وأزمات تطلب البحث عن حلول لها، كما جاء بعضها كنتاج مستقل لأفكار أفراد ومجاميع من ذوي الرؤية البعيدة والتبصر السياسي المستقبلي الَّذين استشعروا أهمية مثل هكذا مراكز ودورها الفاعل سياسياً في تأمين سيل مستمر من المعلومات لخدمة العملية السياسية[1].

هناك من يرى أن للحركة الدولية للتجمعات المدنية دورها في تحقيق الاهتمام بمؤسسات ومراكز الفكر والرأي، كمصدر بديل للمعلومات حول قضايا ذات اهتمام دولي وقومي ومحلي، بصفتها ناقدًا مشروعًا ومقبولاً لسياسات الحكومات والمنظمات وقادرة على التحدث وبصوت عالٍ ومسموع وموضوعي بشكل مستقل حول جل القضايا التي تواجه الإدارة الأَمريكية داخلياً وخارجياً[2]، وجاء ظهور بعضها استجابة ملحة وضرورية للاستشراق الأَمريكي المعاصر، وضمن المقاييس والأهداف المتوخاة أمريكا .

-دور المراكز البحثية في الاستشراق الأَمريكي :

تحتم على الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية أن تتعامل مع شعوب وأقوام ودول ولغات وحاجات ومشاكل مختلفة ومتنوعة وحتى معقدة وبدرجات متفاوتة، كما وضعها اندفاعها نحو الشرق لملء الفراغ في مشاكل عديدة ومعقدة أَيضًا، تطلب كل ذلك وجود خبراء أكفاء للمعالجة أو للتعاطي مع كل هذه المشاكل أو التعقيدات، وقد توفر ذلك في المراكز البحثية التي باتت الحاجة الأَمريكية خاصة

(1) كريم القاضي، " مراكز الدراسات المؤثرة على السياسة الخارجية الأمريكية " ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ملف الأهرام الاستراتيجي ، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، العدد 1، أذار ٢٠٠٥، ص ٢وما بعدها؛ كبة، المصدر السابق، ص ٧٩-97 .

(2) R.Haass. opcit , pp 5-8 .

والعالمية عامة أكثر إلحاحاً من ذي قبل، فأدى ذلك إلى انتعاش حركة الاستشراق بشكل جديد مستحدث، تولت الولايات المتحدة قيادته[1].

وفي السياق نفسه، وضحت الفائدة المتوخاة من إنشاء وإقامة هذه المؤسسات والمراكز في طبيعة الدور البارز والمؤثر على نمط التفكير والخطاب السياسي لصناع القرار الأَمريكي وعلى المدى الطويل، فالأبحاث والدراسات والوثائق الصادرة عن هذه المراكز توفر مادة سهلة ومهمة سرعان ما تجد طريقها إلى مكاتب كبار صناع القرار، وغالباً ما يعتمد هؤلاء على مثل هذه الدراسات والتقارير كمصدر معلومات موثقة[2].

كما يمكنهم الاستفادة أَيضًا من الخيارات المختلفة والمتاحة التي توفرها هذه المراكز للتعامل مع هذه القضايا، وتوفر في الوقت نفسه، فرصاً كبيرة للشخصيات الوافدة من خارج الولايات المتحدة للتعبير عن آرائهم وعرض أفكارهم فيما يخص المشاكل والأحداث التي تخص بلدانهم، لأَنَّها توفر لهم فرص عرضها على قطاع واسع من الباحثين والعاملين في مؤسسات صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة[3]، ومن منظور متلقي هذه الدراسات والتقارير، فإنَّها تعد بديلاً سهل القراءة والفهم عن الأبحاث الأكاديمية المعقدة؛ إِذ يغلب عليها البساطة وسهولة استيعاب محتوياتها، وتوفر أيضا معلومات " ..قابلة للفهم موثقة سهلة المنال ومفيدة ..." [4].

يمكننا أَيضًا، تحديد مجموعة من الأدوار الرئيسة لهذه المؤسسات والمراكز الَّتي تتمثل أولاً: في قدرتها على توليد الأفكار الجديدة والجيدة بالنسبة لصانعي السياسة،

---

(1) طرشي، المصدر السابق ، ص 1-10؛ S.Taibott.op.cit, pp19-21

(2) دوجلاس ليتل ،الاستشراق الامريكي، الولايات المتحدة والشرق الاوسط منذ 1945، ترجمة وتقديم: طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،2009، ص ص63- 65.

(3) للمزيد عن الشخصيات العاملة في هذه المراكز ومكانتهم يمكن مراجعة مواقعها في شبكة المعلوماتية ليجد العديد منهم ، ينظر أيضا : نشرة تقرير واشنطن في موقعه في شبكة المعلوماتية (الانترنت) ، www.Taqrir.org ، ومنها على سبيل المثال، المحاضرة التي ألقاها الزعيم الكردي مسعود البرزاني في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في شهر شباط 2009 ، ينظر موقع المركز في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.csis.org

(4) طرشي، المصدر السابق ، ص 1-10؛ بن عمار، المصدر السابق، ص ص 341- 367.

وتقوم ثانياً : بتوفير خبراء للعمل كموظفين لاثقين علمياً وعملياً لدى الحكومة والكونكرس، إذ يقوم هؤلاء بالعمل التطبيقي للسياسة الخارجية وتأمين التفاهم المشترك حول الخيارات السياسية المختلفة، وتمثل دورها الثالث: في اللقاءات والاجتماعات التي تعقدها هذه المراكز بين باحثيها وبين أصحاب الشركات والمصالح العليا في البلاد، من اجل معرفة اثر السياسة الخارجية على المصالح الأَمريكية ومدى فاعليتها[1] .

أمَّا دورها الرابع، فقد تحدد فيما توفره هذه المراكز من مادة مهمة يستفاد منها في تثقيف الرأي العام ونشر الوعي السياسي والثقافي فيما بينهم حول مختلف الأحداث العالمية، في حين تحدد الدور الأخير: في قدرتها العالية على تقديم إمكانية تهيئة فريق ثالث للوساطة بين جهتين متنازعتين[2].

في إطار الأدوار الرئيسة السابقة، تولى ثمانون مركزاً ومجلساً للشؤون العالمية المنتشرة في عموم الولايات المتحدة تهيئة منتديات خاصة يتمكن عبرّها الملايين من طلاب المدارس الثانوية أن يتناقشوا حول الأحداث الدولية[3]، ومنها أَيضًا المبادرة التي أطلقتها مؤسسة أسبن (Aspen Institute) في عام 1999 بعنوان (مبادرة الترابط العالمي) الَّتي تهدف إلى بذل جهود على مدى عشرة اعوام لأعلام الجمهور بصورة أفضل ولتحقيق تأييده بصورة أكثر فاعلية لأنواع الالتزامات الأَمريكية الدولية التي تتلاءم مع عالم مترابط تتصل أجزاؤه بعضها بعضًا[4] .

من الجدير بالذكر اعتماد هذه المؤسسات والمراكز إستراتيجيات وآليات مختلفة لتوصيل وجهات نظرها إلى صناع السياسة وعامة المستفيدين ومنها عن طريق عقد المؤتمرات أو عن طريق الحلقات الدراسية والنقاشية لمناقشة مختلف القضايا،

---

(1)The Role 000 , op. cit , pp 2-5 .

(2) للتفاصيل عن هذه الأدوار ينظر: ابلسون، المصدر السابق، ص ص 17–21؛ نشرة تقرير واشنطن، "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى الإدارة شبه الحكومة للصراع العربي الإسرائيلي "، العدد 22، 3 أيلول 2005 .

(3)R.Haass, op.cit, pp 5-8 .

(4) ينظر: موقع مؤسسة أسبن في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي:.www.aspeninst

وبطبيعة الحال قضايا الشرق عامة والشرق الأوسط بصورة خاصة، أو عن طريق تشجيع الباحثين المعينين لديها على إلقاء المحاضرات في الجامعات والأندية العلمية المختلفة أو عن طريق الإدلاء بشهاداتهم أمام الحكومة والكونكرس والخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع، إذ يستعينون بخدمات وخبرات هؤلاء الباحثين عبرّ الندوات والاجتماعات الخاصة، فضلاً عن العديد من البحوث والمقالات وإنشاء المواقع الخاصة في شبكة المعلوماتية (الانترنت)[1].

اعتمدت المراكز والمؤسسات البحثية مجموعة من الدوريات لنشر أفكارها، لعل من أبرزها مجلة فورن افيرز(Foreign Affars) الصادرة عن مجلس العلاقات السياسية الخارجية[2]، ودورية الشرق الأوسط (Middle East Journal)[3]، ومجلة السياسة الخارجية (Foreign policy) الصادرة عن معهد كارنجي للسلام العالمي[4]، وكذلك يصدر عن هذه المراكز التقارير المتخصصة (Special Report) كالتي يصدرها المعهد الأمريكي للسلام[5]، أو تقارير مركز مراقبة قضايا الدفاع (Defense Monitor) الصادرة عن مركز معلومات الدفاع الأمريكي (Center For Defense information)[6] وغيرها .

إلى جانب سعى خبراء هذه المراكز للانخراط في العمل الدبلوماسي أو في العمل الحكومي كوزراء وكبار موظفين، لأنَّ أغلبهم صناع قرار وسياسيين سابقين، والعديد منهم يعود لمزاولة نشاطه في هذه المراكز حالما يترك العمل الحكومي لغرض

---

(1) للتفاصيل ينظر: مواقع المراكز المذكورة في البحث، اذ يوجد العديد من المقالات والبحوث والشهادات قام بها أو قدمها باحثين بارزين في هذه المواقع .

(2) للتفاصيل عنها ينظر: موقعها في الشبكة على الرابط التالي :

www.mideasti.org/middle-east-journal (www.ForeignaAfairs.com)

(3) ينظر: موقعها في الشبكة على الرابط التالي : www.mideasti.org/middle-east-journal www.ForeignaAfairs.com

(4) ينظر: موقعها في الشبكة على الرابط التالي : www.Foreigpolicy.org

(5) عن هذه التقارير ينظر: موقع المعهد في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي: www.usip.org

(6) عن هذه التقارير ينظر: موقع مركز معلومات الدفاع الأمريكي على الرابط التالي: www.cfdim.org

الاستفادة والاستعانة بهم وبخبراتهم، إذ تؤمن هذه المؤسسات للمغادرين مناصبهم الحكومية، مواقع مؤسساتية يستطيعون عبرّها تشاطر ما اكتسبوه من خبرة وتبصر اثناء خدمتهم في الحكومة، والاستمرار في أداء دورهم المؤثر في السياسة الخارجية، وتشكيل نوع من مؤسسات الظل غير الرسمية للشؤون الخارجية[1].

ولعل من أبرز الأمثلة على هذا التنقل بين العمل الحكومي والعمل البحثي المؤسساتي، عراب السياسة الخارجية الأَمريكية هنري كيسنجر مساعد الرئيس الأَمريكي لشؤون الأمن القومي اثناء إدارة الرئيسين الأَمريكيين ريتشارد نيكسون (R.Nixon) وجيرالد فورد (G. Ford) ووزير الخارجية الأَمريكي الأسبق(1973-1977)، و زبغينو برجنسكي (Z. Bergnski) مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأَمريكي الأسبق جيمي كارتر(J. Carter) (1977-1981)، وجون بولتون (J. Bolton) وكيل وزير الخارجية لشؤون مراقبة التسلح والأمن الدولي ومساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية 1989-1993 ونائب رئيس معهد الولايات المتحدة للسلام (أمريكان انتربرايز) (**American Enterprise Instate**)[2]، وغيرهم من الشخصيات الأَمريكية التي شغلت مراكز مهمة في الدولة، وممن لهم باع طويل في التأثير على السياسة تجاه قضايا العرب والمسلمين في إطار نظرة استراتيجية أمريكية معاصرة.

-اهتمامات المراكز البحثية الأَمريكية بالقضايا العربية والإسلامية :

تشكل مجموعة غير متجانسة من حيث اتساع قطاع المواضيع والمواقع ومجالات عملها ومن كونها معبرة أو قريبة من تيار فكري أو سياسي معين.

فبعض هذه المؤسسات والمراكز تركز على مجالات وظيفية محدودة أو مناطق محدودة ولاسيما القضية الفلسطينية و (إسرائيل) ، كما هو الحال مع معهد واشنطن

---

(1) ابلسون، المصدر السابق ، ص ص 107-196 ؛

Micheel D.Rich, " Rand : How Think Tanks interact with the military " in u.s. Forieign policy Agenda . op. cit. pp. 22-25 .

(2) ينظر: موقع شبكة العمل ووسائل الإعلام الأمريكية في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.mediatrahsporency.org

لسياسة الشرق الأدنى (Washington institute for Near East policy) الَّذي يعد من المراكز المهمة المؤثرة على صنع القرار الأَمريكي، ولا سيما وانه خصص عمله لمتابعة ما يجري في الشرق الأوسط والدول العربية تحديداً، ويقوم بدراسة المصالح الأَمريكية بالمنطقة وما يواجهها من عقبات، وكيفية تطوير تلك السياسة، ينظم المعهد مؤتمراً سنوياً يشارك فيه كبار المسؤولين والخبراء والأكاديميين لمناقشة المستجدات الإقليمية وتأثيرها على المصالح، كما ينظم المركز (40) حلقة نقاشية طوال العام لنفس الغرض، يترأس المعهد (روبرت ساتلوف)(R. Satloff) وهو خبير في شؤون العلاقات الاستراتيجية العربية وسياسة الولايات المتحدة الأَمريكية، وهو مقدم برنامج (من داخل واشنطن) الذي تعرضه قناة الحرة الفضائية، ومن أشهر مؤلفاته: "سياسة الولايات المتحدة تجاه الإسلاميين "، وكذلك: " من عبد الله الحسين: الأردن في مرحلة تحول "، وكذلك: " مشاكل في الضفة الشرقية: تحديات الوضع الداخلي بالأردن " وغيرها من المقالات والبحوث[1] .

في حين تعنى مؤسسات أُخرى، مثل مركز الدراسات الستراتيجية والدولية(csis) بالسياسة الخارجية الأَمريكية بصورة خاصة، ويعد هذا المركز من أَبرز وأضخم المراكز البحثية الأَمريكية، ويضم مجموعة من البرامج المخصصة لكل منطقة من مناطق العالم ، يعمل فيه أكثر من (200) باحث وأداري، ويصدر المركز دورية فصلية هي (دورية واشنطن الربع سنوية) (Washington Quarterly)، كما ينظم المركز العديد من الندوات والمؤتمرات لمناقشة مجمل القضايا التي تخص السياسة الأَمريكية وتوجهاتها، ولا سيما مع العالمين العربي والإسلامي[2] .

فضلًا عمَّا سبق، تقوم بعض هذه المؤسسات بدور مميَّز بوصفهم منظمات غير حكومية ناشطة في قضايا معينة، كمجموعة الأزمات الدولية (crisis – group

(1) ليتل ،المصدر السابق، ص ص443 وما بعدها؛ ملف الأهرام الاستراتيجي، في موقع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في شبكة المعلوماتية ، على الرابط التالي : www.acpss.ahram.org.eg

(2) ينظر: موقع المركز في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.csis.org

)، التي تنتشر لها شبكة من المحللين في الأماكن الساخنة حول العالم[1]، ولعل الهدف الأساس من ذلك إدارة النزاعات وإحلال السلام من منظور أمريكي بحت، وتقييم الأوضاع السياسية المنجزة هناك، ووضع التوصيات الخاصة من أَجل إيجاد الحلول لها، وكذلك الحال بالنسبة لمعهد الولايات المتحدة للسلام (أميركان انتربرايز) (American Enterprise instit) المعروف بمختصره (usip)، الَّذي يقدم _ بعده معهداً رسمياً فدرالياً تابعاً للكونكرس الأَمريكي مباشرة _ ثروة متنامية من المعرفة والكثيرة في التقنيات لكي تساعد القيادة الأَمريكية على الإدارة الأفضل للازمات الدولية المختلفة، وخصص هذا المعهد أقسام كافية عن العرب والمسلمين، كما قدم العديد من المبادرات، ومنها المبادرة المسماة (مبادرة العالم الإسلامي)، الَّتي يشرف عليها ريتشارد كاوزلاريتش (R.Kaozlaric) سفير الولايات المتحدة السابق في أذربيجان، وقد ركزت هذه المبادرة على قضايا مهمة في الشرق منها، النزاع العربي الإسرائيلي، والغزو الأَمريكي للعراق والتطورات المختلفة في جنوب وجنوب شرق آسيا[2].

أَمَّا فيما يخص المؤسسات والمراكز التي تعنى بالدول العربية فهي كثيرة جداً ومتنوعة من حيث السياسات والأهداف والطرائق المتبعة لتحقيق ذلك، ومنها على سبيل المثال: مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعات جورج تاون بالعاصمة الأَمريكية واشنطن (Georgetown University's center for Arab studies) الَّذي وجد فيه البعض اتجاهاً استشراقياً معتدلاً تجاه العرب والمسلمين تاريخياً وحضارياً، ويشير بعض المحاضرين فيه، ومنهم الدكتور هدسون (Hudson) إلى أن المركز وعلى الرغم من الحملات الموجهة ضده، سيواصل بحوثه للتعريف بالدول العربية وإعطاء فكرة عنه اقرب إلى الواقع مِمَّا أنتجته بعض الدراسات الاستراتيجية التقليدية[3].ويهدف أَيضًا، إلى دراسة التأثيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية

(1) للتفاصيل ينظر: موقع المجموعة في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي :
www.intl-ceisis-group.org

(2) Richand H. Solomon , " The u.s. in statute of peace : A Hands – on Approch to Resolving conflict " , u.s. Eprreign policy ayenda , op. cit.pp26-28.

(3) ينظر : هشام سلام " نظرة في مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون ودوره في إحضار العالم العربي لقلب واشنطن " ، نشرة تقرير واشنطن العدد (4)، 9 تموز 2005 .

والسياسية لتكنولوجيا الاتصالات والإعلام المتقدمة، مثل شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والبث المباشر عن طريق الأقمار الصناعية وانتشار الهواتف الخلوية وغيرها في البلاد العربية[1].

ومنها أيضًا، مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط (Saban center for Middle East policy) التابع لمعهد بروكنغز، الَّذي يتضمن مجال دراسته دائرة واسعة من القضايا العالمية الرئيسة، ويشكل هذا المركز الذي تأسس عام 2002 ركناً أساسياً من معهد بروكنغز، بما يقدمه من معلومات وتحليلات تلبي حاجة ورغبات الهيئات الحكومية الأَمريكية، يعمل في المعهد أكثر من (140) باحثًا وأكثر من (200) من الموظفين والإداريين المعاونين، ويعرف مركز سابان بكونه المنتدى الرئيس للمناقشات السياسية بالولايات المتحدة، ويرأس المركز مارتن انديك (M. Indyk) الذي عمل سفيراً للولايات المتحدة في إسرائيل، ومساعداً لوزيرة الخارجية مادلين اولبرايت (M. Albright) ما بين عامي (1997–2000)، كما يدير مركز سابان جزءً كبيراً من مشاريع معهد بروكنغز للسياسة الأَمريكية تجاه العالم الإسلامي[2].

ومنها كذلك المعهد الدولي للفكر الإسلامي (Center National institute of Islamic Thought) والمعروف بمختصره (iiit) وهو مؤسسة أكاديمية تبدي اهتماماً واضحاً بقضايا الفكر الإسلامي العامة ، تأسس هذا المعهد في عام 1981، واصدر منذ عام 1984 مجلة فصلية باسم (مجلة العلوم الاجتماعية الإسلامية الأَمريكية Ajiss)،كما يصدر المعهد مجلة فصلية باللغة العربية تدعى (إسلاميات المعرفة)[3]، ومركز سياسة الشرق الأوسط (Middle East policy council)

---

(1) للتفاصيل عنه ينظر: موقعه في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي:
www.ArabinFormationproject ,org.

(2) للتفاصيل ينظر: موقع سابان في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.sabancenter,org ؛ (هشام سلام ، مركز سابان بمعهد بروكنغز)؛ في نشرة تقرير واشنطن العدد (5)، 16 تموز 2005؛ حول موقف المعهد من القضايا العربية ينظر: العبادي،المصدر السابق، ص ص 112–157.

(3) للتفاصيل عن المعهد ودورياته ينظر: موقعه في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي: www.IIIT.org

والمعروف بـ (MEPC)، ومقره في العاصمة واشنطن، الذي يركز على الحوار العام والتفاهم وتفهم القضايا التي تؤثر في سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط[1] .

كما وجهت بعض المراكز البحثية اهتماماتها تجاه القضايا الاجتماعية والتربوية ومنها على سبيل المثال: المجلس القومي للعلاقات الأَمريكية العربية (National Councilor us- Arab Relations) وهي منظمة أمريكية (غير رسمية) كرست جهودها لتحسين معرفة وتفهم الأَمريكيين للعرب والمسلمين عبرّ برامج الناس – مقابل الناس والبرامج التربوية[2] ، ومنها أَيضًا، مجلس العلاقات الأَمريكية – الإسلامية (Council on American-Islamic Relation) والمعروف بمختصره (Cair) وقد كرس هذا المركز لمحاولة تقديم منظور إسلامي حول قضايا ذات اهتمام مشترك مع الجمهور الأَمريكي، في محاولة لتحسين صورة الإسلام والمسلمين[3]، وكذلك معهد الأبحاث عبر العالم العربي (Trans – Arab Research institute) والمعروف بـ (TARI)، وأنشئ هذا المعهد في ولاية ماشوسيتس الأَمريكية في عام 1998 كمنظمة تعليمية غير رسمية، ويهدف إلى تقديم أبحاث مركزة وعامة لتحليل ومناقشة وتقديم مقترحات وتصورات مختلفة للازمات التي تتعرض لها العديد من الدول العربية[4] .

ومنها أَيضًا، رابطة دراسة الشرق الأوسط (Middle East studies Asso) والمعروف بمختصره (MESA)، وقد أنشئت هذه الرابطة في عام 1966 من (50) عضواً أكاديمياً، ثم وصل عدد أعضائها الآن إلى أكثر من (2600) عضواً ينتمون إلى ما يقرب من (100) جامعة ومؤسسة أمريكية وتتخذ من جامعة اريزونا في جنوب غرب الولايات المتحدة مقراً لها، وكان أَبرز من تولى سكرتارية هذه الرابطة أي. وليام

(1) للتفاصيل ينظر: موقعه في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي: www.MEpc.org

(2) للتفاصيل ينظر : موقع المجلس في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي :
www.National councilon u.s. Arab Relations . org.

(3) للتفاصيل ينظر: موقعه في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.CAIR.org

(4) للتفاصيل ينظر: موقع المعهد في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.TAR.org

زارتمان (A. W. Zartman) من جامعة نيويورك، وقائمة أعضائها مليئة بأسماء وأساتذة عاشوا في فلسطين وبعض الدول العربية الأخرى أمثال سامر شحاتة وفاروق مسعود وغيرهم من العرب المقيمين في الولايات المتحدة الأَمريكية الَّذين يتولون تقديم البحوث والدراسات والمحاضرات عن المشرق العربي في الجامعات الأَمريكية وخارجها إلى جانب الأساتذة المتخصصين الأمريكان واليهود، وللرابطة نشاطات مختلفة ونشرات ودوريات مثل الدورية الدولية لدراسات الشرق الأوسط International Journal of Middle East studies)) ونشرة ميسا (Bulletin MESA)، وتعقد الرابطة العديد من المؤتمرات التي تؤكد على الشرق الأوسط وإسرائيل[1] .

ومن المعاهد التي تركز على الشرق الأوسط ، معهد الشرق الأوسط (Middle East institute) الذي تأسس عام 1946 ويتخذ من واشنطن العاصمة قاعدة له، ويديره كثير من الدبلوماسيين السابقين ممن عملوا بقسم الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأَمريكية ، ممن لهم خبرة طويلة فيه[2]، ويعقد هذا المعهد مؤتمرات الطاولة المستديرة سنوياً لمناقشة كل القضايا التي تهم الشرق الأوسط وإسرائيل تحديداً[3].

يهدف المعهد إلى تثقيف المجتمع الأَمريكي عن الشرق الأوسط وتحسين التفاهم بينه وبين المجتمعات المختلفة وفق رؤية شاملة تأخذ بالاعتبار طبيعة الحياة والثقافة المحلية والعوامل الاقتصادية[4]، وللمعهد اهتمامات أخرى بالقضايا العربية

(1) للتفاصيل ينظر: محي عبد المبدي ، " ميسا (MESA) أربعون عاماً من دراسة الشرق الأوسط " ،نشرة تقرير واشنطن ، العدد 85 ، 25 تشرين الثاني 2006 ؛ موقع رابطة ميسا في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي :www.mesa.org

(2) أمثال جورج كامب كايزر وكريستيان هيرتز وزير الخارجية الأمريكي الأسبق وكيرمت روزفلت ضابط الاستخبارات الأمريكية في الشرق الأوسط اثناء خمسينيات القرن الماضي وغيرهم .

(3)للتفاصيل عن بنية المعهد ينظر موقعه في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.Mideasti.org

(4)هشام سلام ، " معهد الشرق الأوسط بين نشرات الماضي وتحديات الحاضر " ، نشرة تقرير واشنطن ،العدد 20 ، 20 آب 2005؛ باسم الخفاجي، اثر المراكز الفكرية في السياسة

ومنها على سبيل المثال " الاهتمام بالعلاقات الأَمريكية الليبية في ظل التغيرات الحالية لسياسية ليبيا الخارجية " وقد تولى الإشراف على هذه الدراسة ديفيد ماك (D.Mack) نائب مساعد وزيرة الخارجية الأَمريكية السابقة ونائب رئيس معهد الشرق الأوسط[1].

وتعد مؤسسة كارنجي للسلام الدولي (Carnegie Endowment for international peace) من أَبرز المؤسسات الأَمريكية الَّتي لها برنامجها الخاص عن الشرق الأوسط، يتولى الإشراف عليها والكتابة فيها خبراء وباحثين ودبلوماسيين أمريكان مهمين أمثال ماريانا اوتاوي (M.Ohtaoi) وهي تشغل منصب كبيرة الباحثين بمشروع الديمقراطية وسيادة القانون بالمؤسسة، كما تدير برنامج الشرق الأوسط ، كما إنها متخصصة في دراسة مؤسسات الدول في مناطق النزاعات. وتعمل معها ميشيل دان (M. Dan) كبيرة الباحثين ببرنامج الشرق الأوسط في المؤسسة وهي رئيسة تحرير نشرة الإصلاح العربي التي تختص في شؤون الشرق الأوسط ، وقد عملت (دان) سابقاً في وزارة الخارجية والبيت الأبيض، وهي تقدم المشورة للرؤساء المرشحين للرئاسة ، وتقيم المؤسسة حلقات دراسية لتدريب الأعضاء الجدد في الكونكرس الأَمريكي، وبدأت المؤسسة مؤخراً في إصدار " نافذة أوراق كارنجي للشرق الأوسط " باللغتين العربية والانكليزية الَّتي تتناول فيها أَبرز الأحداث والآراء في عملية التطور السياسي في الدول العربية، كما تتولى المؤسسة مشاريع تخص العرب والمسلمين، كشروع (برنامج نشر الديمقراطية في الدول العربية)، كما كان لهذه المؤسسة دورها الواضح في صياغة (دستور العراق الحالي) الذي وضع بعد الغزو الأَمريكي للعراق عام 2003 [2].

الخارجية الأمريكية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٦٩ ، السنة الثلاثون، ٢٠٠٩ ، ص ٤١ وما بعدها .

(1) هشام سلام ، " مصادر مراكز الأبحاث الأمريكية بخصوص قضايا العرب عام 2005 " ، نشرة تقرير واشنطن ، العدد 31 ، 31 كانون أول 2005 .

(2) للتفاصيل ينظر : موقع مؤسسة كارنجي في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي :
www.cararnegieendowment.org/program/arabic .

ومنها أيضًا، مركز البحوث والتنمية (FERDC) الممولة من الدولة لغرض البحث في الأمور التنموية والاقتصادية للشرق الأوسط ، ولها العديد من الدراسات الممولة من وزارة الدفاع الأمريكية[1].

كما أعدت مؤسسة التراث الأمريكية (هيرتاج) (Heritage Foundation) مشروعاً استمر لمدة طويلة لم يتم الكشف عنه ، بعنوان " مفهوم الحرية في الإسلام " لمعرفة فيما إذا كان هذا المفهوم ينسجم مع المفهوم الغربي للحرية والمشروع بعنوان : " اكتشاف الحرية في الإسلام " (concepts liberty in Islam Exploring) اشرف عليه كيم . أر . هولميس (Kim R. Holmis) الَّتي تشغل مديرة معهد الدراسات الدولية بمؤسسة التراث (هيرتاج)[2] .

في الإطار نفسه، أبدت مؤسسة راند (Rand) اهتماماً واضحاً بما يسمى بالإرهاب والجماعات الإرهابية ولمدة (30) سنة وتقوم وبمساعدة المسؤولين والدبلوماسيين والباحثين لديها بتطوير أساليب تحليل شامل للتصدي لمن يسمونهم (بالجماعات الإرهابية) عبرّ فهم أفضل لمن " .. هم إرهابيون وكيف يعملون وما الذي يحفزهم ، وما الذي يمكن عمله لمنع زيادة عدد الملتحقين بهم .. " ، كما أعدت هذه المؤسسة دراسة موسعة عن ما يسمى (بالإرهاب) مكونة من 99 صفحة تولى الإشراف عليها بول ديفيدس (P. Davids) أَحد أَبرز الأعضاء البارزين في المؤسسة [3] .

وهناك أَيضًا ، مركز مشروع العصر الأَمريكي الجديد (NewAmerican century) الذي تأسس عام 1997 برئاسة وليم كريستول (W.Kristoll)، وهذا المركز معروف عالمياً بأَنَّه أَحد ممثلي تيار المحافظين الجدد ، وقد تولى قسم كبير من أعضائه مراكز مهمة في إدارة الرئيس بوش الابن (2000-

(1) للتفاصيل عن هذا المركز ينظر: موقعه في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.EweDc.org.

(2)ي نظر نص المشروع في موقع مؤسسة هيرتاج في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.heritage.org.

(3)يمكن الاطلاع على هذه الدراسة في موقع مؤسسة راند في الشبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.rand.org/publications/mr/m/R 1619.

2008) أمثال دونالد رامسفيلد (D.Rumsfeld) وزير الدفاع ، وديك تشيني (D. Cheney) نائب الرئيس الأَمريكي الأسبق، وكان لهذا المركز نشاطات عديدة منها الرسالة الشهيرة التي أرسلها إلى الرئيس بيل كلنتون (B.Clinton) في 26 كانون الثاني عام 1998 والخاصة بالعراق. الَّتي دعت إلى ضرورة تغيير السياسة الأَمريكية باتجاه اعتماد سياسة تغيير النظام الحاكم في العراق عبّر القوة العسكرية الَّتي اعتمدت كمشروع في الكونكرس الأَمريكي باسم (مشروع تحرير العراق) من الإدارة الأَمريكية في زمن الرئيس كلنتون[1] .

ومن المراكز الأخرى التي تسعى لتشويه صورة العرب والمسلمين وزيادة قتامتها ولاسيما بعد أحداث 11 أيلول ، كان معهد الدراسات اليهودية في جامعة برنستون الذي يتولى الإشراف عليه وتوجيهه المستشرق الأَمريكي برنارد لويس الذي تفرغ للكتابة عن العرب والإسلام واللغة السياسية في الإسلام ، والإسلام والغرب، وصياغة المشرق الإسلامي الجديد، ويعمل أَيضًا لإعداد جيل من المستشرقين والسياسيين اليهود الأمريكان يسيرون على نفس المنهج والمنوال في معاداة العرب والمسلمين متخذاً من قضية أمته وقومه اليهود قضية أساسية، وبينهم أَيضًا اسيوز بنو الذي اتجه هو الآخر أَيضًا لدراسة الإسلام المعاصر والحركات الإسلامية المعاصرة ، ويقيم علاقات مباشرة مع العديد من زعمائهم وجمعياتهم لكي يدرسها عن قرب ويقوم بالكتابة عنها ككتاب " التهديد الإسلامي أسطورة أم حقيقة " وغيرهم[2] .

- خصائص الاستشراق الأَمريكي المعاصر:

مما سبق، لعلي استطيع تأشير مجموعة من الخصائص التي ميزت الاستشراق الأَمريكي المعاصر عبرّ اعتماده على المراكز البحثية الأَمريكية المعروفة بـ(Think Tanks) الَّتي يمكن إجمالها على النحو الآتي :

- السعي لاستقطاب الطاقات البشرية وبمختلف الاختصاصات لخدمة الأمن القومي الأَمريكي عبرّ الاستشراق ، فعملت على استقدام واستخدام وتوظيف العديد من

(1)للتفاصيل عن هذا المركز ودوره ينظر: موقعه في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : ww.Newamericancentury.org.

(2) للتفاصيل ينظر : حماد ، المصدر السابق ؛ طرشي ، المصدر السابق ، ص ص 1-10 .

المستشرقين الأوربيين والعرب والمسلمين وغيرهم ، لدعم الدراسات الخاصة بدول الشرق والدول العربية بصورة خاصة، وكان من بين هؤلاء فيليب حتي وجورج حوراني وألبرت حوراني وادوارد سعيد وشارل عيساوي وجورج مقدسي وحسن مدرسي وغيرهم[1] .

- استمرار الأهداف والأنشطة التبشيرية في اطر مختلفة ، اثر التقاء مصلحة المبشرين مع أهداف الاستعمار وتوجهاته فمكن لهم واعتمد عليهم في بسط نفوذه في الشرق، ولعل من أَبرز هؤلاء الدكتور لايسنج وجيمس كانتين وصموئيل زويمر وفيليب قلس[2] .
- العناية الفائقة (بالظاهرة الإسلامية)، الَّتي اعتبرت عائقاً جدياً في طريق بسط النفوذ الأَمريكي ، لذلك أولته الدوائر الأَمريكية الحكومية والإستراتيجوجزئية، خاصة، ونظرت إليها على إنها مزاحم قوي يجب اجتثاثه أو الحد منه، في إطار ما أطلق عليه بمصطلح (محاربة الإرهاب)[3] .
- السعي لدراسة الشرق دراسة دقيقة ومتخصصة لكل مفردة وجزئية، سياسياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، إلى جانب دراسة طبيعة العلاقات القائمة بين شعوب الشرق ومجتمعاته والعلاقات القائمة فيما بينها وطبيعة المشاكل الكامنة فيها، ومدى صلاحية الشريعة الإسلامية وجدواها للشعوب الإسلامية والعربية ، كما تناولت الدوائر الاستشراقية الأَمريكية بالدرس والتحليل كل عناصر القوة والضعف والفرقة والخلاف

---

(1) للتفاصيل ينظر: عبد القادر، المصدر السابق ، ص ص 93-109 ؛ السباعي، الاستشراق .. ،ص ص 15-38 ؛ اشرف بدر،"الايدولوجيا الصهيونية والغرب رحلة التوظيف من الاستشراق الى الاسلاموفوبيا"، مجلة دراسات استشراقية ،العدد18،ربيع2019،صص67-113.

(2) غران، المصدر السابق، ص ص 63-70 ؛ وللتفاصيل ينظر: إبراهيم عبدالكريم ،الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، دار الجيل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان،1992، ص25 وما بعدها. 1992، ص9.

(3) حول الظاهرة الإسلامية واهتمامات الولايات المتحدة بصورة عامة والمراكز البحثية بصورة خاصة ينظر : مجلة (Foreign Affairs) على الرابط التالي :www.ForeignAffairs.com ؛ مطبقاني ، بحوث في الاستشراق ، ص ص 25 وما بعدها .

في المجتمعات الشرقية، والعربية والإسلامية بشكل خاص، وسعت لتشجيع كل ما يؤثر على هذه العلاقة سلبياً ويؤدي إلى توسيع الخلاف والشقاق بينهما تحقيقاً للمصلحة الاستعمارية الأَمريكية العليا، في إطار الدعوة لتشجيع (الديمقراطية التحررية) وحماية الأقليات وحقوق المرأة وتحررها وما إلى ذلك من الأهداف التي تخفي ورائها الأهداف الحقيقية للولايات المتحدة الأَمريكية في الهيمنة والسيطرة على العالم[1] .

- السعي لتحقيق التفوق (الإسرائيلي) وعلى مختلف الصعد، على حساب العرب والمسلمين عبرّ دراسة كل ما من شأنه تحقيق ذلك، ولذلك استعانت الولايات المتحدة وبضغط وتوجيه من اللوبي الصهيوني المتنفذ فيها، بأساتذة متخصصين يهود استقدموا إلى الولايات المتحدة لهذا الغرض، وتم التعامل معهم وهم في جامعتهم (الجامعات الإسرائيلية نفسها)، كما هو الحال مع نداف سفران (N.Sfran) الذي شغل منصب مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفارد إلى عام 1985، وكان لنداف هذا صلات قوية مع المخابرات الأَمريكية ومجموعة من الأساتذة في (إسرائيل)، وتلقى لقاء ذلك أموال كبيرة وصلت (107) آلاف دولار في مقابل تأليف كتاب عن المملكة العربية السعودية، فضلاً عن التعاون الوثيق مع عدد كبير من الأساتذة الزائرين (من إسرائيل) الَّذين يستفاد منهم في رفد مراكز البحوث والمعلومات بالعديد من البحوث حول العرب والمسلمين[2] .

---

(1) هناك شواهد عديدة على هذا التوجه ومنه على سبيل المثال : معهد واشنطن لشؤون الشرق الأدنى، في موقعه في شبكة المعلوماتية (الانترنت) على الرابط التالي :
www.washingtonistitute.org/Template101.php2portal=ar ؛ الخفاجي، المصدر السابق، ص ٤١ وما بعدها.

(2) إبراهيم عبد الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل ، دار الجليل ، عمان ، 1992 ، ص 25 وما
بعدها ؛ سهيلة زين العابدين حماد ، " الاستشراق الجديد " منشور في موقع ملتقى الطلاب السعوديين في
بريطانيا في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي :
www.saudistudents.org/vb/archive/index.php.

-خاتمة واستنتاجات:

على هذا الأساس اتجهت الدوائر الأَمريكية المعنية بالشرق إلى إعادة وهيكلية البحوث الاستشراقية، وذلك على نطاق التعليم والجامعات والمعاهد العليا ذات العلاقة وبدأت تغيير مناهج التعليم لدراسة الشرق بأساليب وعناوين جديدة مثل السوسيولوجيا وعلم الأفكار والانثروبولوجيا والتاريخ وعلم النفس والإدارة والسياسة والاقتصاد، فاتفقت هذه السلوكية الجديدة للاستشراق مع المصالح الغربية وأطماعها من جهة، كما اتفقت مع الثقافة والدوائر الفكرية والعلمانية التي سيطرت على توجيهات الكثير من المفكرين والسياسيين والمستشرقين الغربيين الَّتي اتضحت في واجهات عديدة ومختلفة، منها على سبيل المثال إنتاج الأفلام الأَمريكية ووسائل الإعلام المختلفة والصحافة ودور النشر، وكذلك شبكة المعلومات الدولية (الإِنترنت) التي يستخدمها العديد من المراكز الاستراتيجية الأَمريكية لترويج أفكارها والتعبير عنها وغيرها من الواجهات الأخرى.

كان من أَبرزها وأهمها على الإطلاق المراكز البحثية التي تعرف بـ(فكر ورأي Think Tanks) التي قدمت ولا زالت تقدم العديد من الرؤى والأبحاث والأفكار حول الشرق وشعوبه ومشاكله، الَّتي ألقت بضلالها الواضحة على رسم سياسات الإدارات الأَمريكية المختلفة، لا سيما بعد تفرد الولايات المتحدة الأَمريكية كقوى عظمى اثر انتهاء الحرب الباردة، وقيادتها التكتل العالمي لمواجهة ما أسمته بـ (الدول المارقة) و(الأصولية الإسلامية) أو ما اصطلحت عليه بالحرب على (الإرهاب) .

كما أدى غياب مراكز الاستشراق التقليدية في الولايات المتحدة إلى ظهور دور المراكز البحثية (Think Tanks) ولا سيما المراكز الخاصة بالشرق والشرق الأوسط تحديداً أو المراكز ذات التوجهات البحثية الإقليمية أو التي تختص ببلد معين مثل مركز البحوث الإيرانية أو مركز البحوث اليابانية أو التركية أو الصينية أو اليمنية وغيرها[1] من المؤسسات البحثية (Think Tanks) التي تلعب ولا تزال ، دوراً واضحاً ومؤثراً في السياسة الأَمريكية تجاه العرب والمسلمين وقضاياهم المصيرية .

(1)Richard N. Haass . " Think Tanks and u.s. Foreign policy : Apolicy – maker's perspective " . u.s. Foreign policy Agenda . Vol 7 . November . 2002. pp 5-8 .

وهي في إطارها العام تصب في خدمة الاستشراق الأَمريكي المعاصر ، الَّذي يهدف إلى احتواء العرب والمسلمين وتوجيههم الوجهة الخاصة التي تنسجم ومصالحهم الأَمريكية العليا، دون أي اعتبار لمشاعر العرب والمسلمين وآمالهم وطموحاتهم وحقوقهم، في إطار مسعى أمريكي واضح للحفاظ على النفوذ الاستعماري في أردية جديدة وتسمى بأسماء جديدة كالعولمة والشركات العابرة للقارات والعالم قرية كبيرة ، والحرب على الإرهاب والدول المارقة ، وما إلى ذلك من مسميات ومصطلحات تصب في النهاية في مصلحة الولايات المتحدة الأَمريكية وبعض حلفائها أولاً وأخيراً، كما أَنَّها لا تخرج عن إطارها الأساسي ألا وهو الاستشراق الأَمريكي المعاصر الذي لا زال يجد نفسه يجهل الكثير عن الشرق الذي فيه ما يثير فضوله البحثي ، كما يجد نفسه عاجزًا أَمام تفوق الشرق بحضارته وتراثه عليه على الرغم مما وصلت إليه الحضارة الغربية من تطور وحضارة .

References

- Ali Al-Saghir, **Orientalists and Islamic Studies** (Beirut - 1986), p
- Ibrahim Khalil Ahmed, **Orientalists and Missionaries in the Arab and Islamic World**, Awareness Library, (Cairo - 1964).
- Mustafa Al-Khalidi, **Colonialism and Missionary in the Arab Countries** (Beirut - 1957).
- Edward Said, **Orientalism, Knowledge, Authority, Creation, Arabization of Kamal Abu Deeb,** Arab Research Foundation (Beirut - 1981).
- Mahmoud Hamdi Zaqzouq, **Orientalism and the Intellectual Background of Civilizational Conflict**, (Cairo - 1997).
- Muhammad al-Bahi, **Modern Islamic Thought and its Relationship with Western Colonialism**, 4th edition, (Cairo - 1964).
- Mazen Mutabaqani, Research in Contemporary American Orientalism, (Riyadh, 1999).
- Hisham Sawadi Hashem al-Sudani, **American-Ottoman Relations (1908-1920.**
- Peter Gran, "**Contemporary Orientalism in the United States of America,"** Orientalism Journal, Volume 2, Baghdad, February 1987.
- Rachid Belhabib, American Orientalism.. its nature and background, research published on the website of the Medina Center.
- Al-Quds Al-Arabi newspaper, (**London), December 2, 2001.**

- **Muhammad Hamid Al-Ahmadi, "The End of Old Orientalism and the Beginning of a New Era,**" research published in Al-Bayan Magazine, Issue 87, April 1995.
- Bensalem Himmish, **Arabs and Islam in the Mirrors of Orientalism**, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2011.
- Donald Eppelson, Is there an importance to research institutions, translated by the Emirates Center for Strategic Studies and Research, (Abu Dhabi, 2007).
- Ibrahim Bin Ammar, "**Characteristics of the Renewed American Orientalism"**, Mediterranean Dialogue Magazine, Vol. 9, No. 1, March 2018.
- Luqman Saeed Ibrahim Al-Abadi, **The Brookings Institution and its Impact on American Foreign Policy - A Historical Stud**y - Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Mosul, 2020, pp. 111-50; Its website is on the Informatics Network at the following link: www.brook.edu; R. Haass, Opcit.
- The Arab Center for Human Studies, Cairo, April, 2007, Issue 4.
- Yassin Tarshi, "**An Analysis of the Making of American Foreign Policy in the Post-War Era." Cold**", a research published on the Maktoob site in the Informatics Network at the following link: www.yacine.maktoobblog.com ; R.Asmus, op.cit,
- Karim Al-Qadi, **"Centers for Studies Influencing American Foreign Policy,**" Center for Political and Strategic Studies, Al-Ahram Strategic File, Al-Kashif Center for Strategic Studies, Issue 1, March 2005, p. 2 and beyond; Kubba.
- Douglas Little, **American Orientalism, the United States and the Middle East since 1945**, translated and presented by: Talaat Al-Shayeb, National Center for Translation, Cairo, 2009.
- Richand H. Solomon, "The u.s. in statute of peace: A Hands – on Approch to Resolving conflict", u.s. Eprreign policy ayenda, op. cit.
- Hisham Salam, "**A Look at the Center for Contemporary Arab Studies at Georgetown University and its Role in Bringing the Arab World to the Heart of Washington**," Washington Report, Issue 4, July 9, 2005.
- Mohi Abdel-Mabadi, "**MESA: Forty Years of Studying the Middle East,**" The Washington Report, Issue 85, November 25, 2006; Mesa Association website on the information network at the following link: www.mesa.org
- Hisham Salam, "**The Middle East Institute between Past Bulletins and Present Challenges,**" Washington Report Bulletin, Issue 20, August 20, 2005; Basem Al-Khafaji,

- Hisham Salam, **"American Research Centers' Sources Regarding Arab Issues in 2005,"** Washington Report Bulletin, Issue 31, December 31, 2005.
- Ibrahim Abdel Karim, **Orientalism and Conflict Research in Israel,** Dar Al-Jalil, Amman, 1992, pg. Then ; Suhaila Zain Al-Abidin Hammad, "The New Orientalism," published on the Saudi Student Forum website in Britain in the information network at the following link: www.saudistudents.org/vb/archive/index.php.

The American Research Centers Its Connection to Contemporary Orientalism

Thaker MuheAlddin Abdullah *

Abstract

American Orientalism went through two phases: the first in the long historical period extending between American independence in 1783 and World War II, and it is called the stage of traditional American Orientalism, as it is dominated by a religious character without neglecting colonial and political ambitions. The second stage, known as the stage of contemporary Orientalism, began since The end of World War II until now, and it was characterized by focusing on the political aspects without abandoning other traditional Orientalist topics, and the research centers known as (Think Tanks) were the best who helped in these programs and provided them with a helping hand along with the institutes and special departments in American universities. This research illustrates this through the following axes:

-The evolution of the role of American institutions and research centers known as (Think Tanks:(

The reasons for its emergence, and the desired benefits:

- The role of think tanks in American Orientalism:.

Key words: United States of America,research centers(Think Tanks), Orientalism, Arab countries.

* **Prof/ Department of History / College of Arts / University of Mosul.**